الجذران شقَّ وشقا ومشتقاتهما في القرآن الكريم: دراسة إحصائيّة صرفيّة دلاليّة

أنفال عصام إسماعيل
جامعة بغداد- كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

الخلاصة
الحمد لله وما أقضي به حقا، وأشهد أن لا اله إلا هو خلق كلّ شيء وأحكمه خلقا، و قسم العباد فأسعد وأشقى، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أشرف الناس خَلْقًا وخُلُقا، وأصلي وأسلم عليه وعلى الآل والأصحاب صلاة وسلاما دائمين من اليوم إلى أن يفنى كل من عليها ولا يبقى. وبعد:
فإنّ من أنفع العلوم وأجلّها وأعلاها شرفا هي علوم القران الكريم ، ودراستها تزيد الثقة واليقين بهذا الكتاب العظيم الذي أمرنا الله تعالى أن نتدبّره، فقال جلّ شأنه : (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**) محمد:٢٤
ولاشكّ فهو المعجزة التي بُنيت نبوّة سيدنا محمد ε عليها، وقد شرفني الله بالبحث في هذا العلم الممتع، فجاء هذا البحث الذي سلّطت فيه الضوء على جذريّ شقّ ،وشقى ومشتقاتهما كما وردا في القران الكريم ،وتوضيح تنوع صيغهما الصرفية، وما تفرّع منهما من مشتقات ، ما انطوى عليها من دلالات ، وكذلك إجلاء ما خُفي في بعض هذه الآيات من أسرار بيولوجية تأخذ بالعقول كشفها العلم حديثا فاندرجت تحت مسمى الإعجاز العلمي.
وكان منهج البحث هو إيراد الآية الكريمة التي تضمّنت اللفظ، وإيراد المعنى المعجمي لها ومعناها في السياق القرآني، وتبيان آراء المفسرين للآية، ومن ثَّم علاقة ذلك بالعلم وتبيان رأي الباحثة إن تطلّب ذلك، وتنوعت المصادر على كتب اللغة والنحو والصرف والبلاغة والتفسير . والله من وراء القصد.

Aljdhiran incision and rip and derivatives in the Qur'an: A statistical study morphological tag

Anfal Essam Ismail
University of Baghdad - College of Education for Women - Arabic language Dept.

Abstract
It is more beneficial science and created and the highest honor is the Koran Sciences, God has honored research in this fun science, came this research that shed the light on the radical incision, and Naughty derivatives as contained in the Koran, and illustrate the diversity of Saghma morphological, and fork them from derivatives what it entailed connotations, as well as the evacuation of cryptic in some of these verses from the biological secrets take minds newly exposed Anitrjt science under the name of scientific miracles.
The research methodology is revenue verse which included the word, and revenue lexical meaning and its meaning in the context of the Qur'an, and reflect the views of the commentators of the verse, and then the relationship of that science and reflect the opinion of the researcher to ask for it, and a variety of sources on the written language and grammar, rhetoric and interpretation. And the God of the intent behind.

المبحث الأول
الجذر شقَّ ومُشتقاته
الصيغة الأولى: الشقّ (بفتح الشين):
الشقَّ مصدر من الفعل الثلاثي شقَّ - يشقُّ ، المدغمة عينه ولامه؛ لأنهما من جنس واحد.
والشقُّ لغةً يعني الصدع. قال الخليل (ت١٧٥هـ): ((والشَّقُّ : مصدَرُ قولِكَ : شَقَقْتُ والشقُ الاسْمُ ويُجْمَع على شُقُوقٍ والشَّقُّ غير بائنٍ ولا نافِذٍ، والصَّدْعُ رُبَّما يكونُ من وَجْهٍ...))(١)
وقال أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ): (((شق) الشين والقاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على انصداعٍ في الشيء، ثم يحمل عليه، ويشتقُّ منه على معنى الاستعارة. تقول شقَقت الشيء أَشُقه شقًّا، إذا صدعتَه. وبيده شُقوق، وبالدابّة شُقاق. والأصل واحد. والشِّقَّة: شَظِيَّةٌ تُشَظَّى من لوحٍ أو خشبة.))(٢)
وقد ورد ذكر(الشق) بالفتح ومشتقاته في القرآن الكريم في مواضع عدّة، بصيغ مختلفة، وهي:

أولا: صيغة الفعل المضارع: ورد الفعل (يشقق) بصيغة الفعل المضارع في المواضع الآتية:

١- قال تعالى: (**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ**) البقرة: ٧٤

فقد وردت في هذه الآية الكريمة لفظة (يشقق) بصيغة الفعل المضارع ،وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين وأصله (تشَقَقَ) على زنة (تفعَّل)، المزيدة بالتاء والتضعيف ، وبحسب قوانين الإدغام أدغمت التاء في الشين فصارت شيناً واحدة مشددة. فالأصل على زنة (تتفعّل).

وذكر الطبري(ت ٣١٠هـ) أنّ التشقق هنا هو التصدّع ،فقال: ((وإنّ من الحجارة لحجارة يشقق. وتشققها: تصدعها.))[٣]

ويفرق الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) بين التفجر والتشقق بقوله: ((والتفجر: التفتح بسعة وكثرة... والتشقق التصدع بطول أو بعرض.))[٤] فالتشقق يحدث في نوع آخر من أنواع الحجر ، غير النوع الأول الذي ذكرته الآية ، الذي يتفجر منه الماء، فهناك حجارة تُثقب لخروج الماء، وهناك حجارة تشقق أي تتفطر وتتمزق لخروجه ، بحسب نوع الحجارة .

وبحسب ما تقرره علم الجغرافيا فإنَّ تفجّر الماء يحصل في الصخور الكلسية ،فالماء النازل على الأرض يخرق الأرض بالتدريج؛ لأن طبع الماء النزول إلى الأسفل جريا على قاعدة الجاذبية فإذا اضغط عليه ... تطلب الخروج حتى إذا بلغ طبقة صخرية أو صلصالية طفا هناك، فالحجر الرملي يشرب الماء والصخور والصلصال لا يخرقها الماء إلا إذا كانت الصخور مركبة من مواد كلسية، وكان الماء قد حمل في جريته أجزاء من معدن الحامض الفحمي فإن له قوة على تحليل الكلس فيحدث ثقبا في الصخور الكلسية حتى يخرقها فيخرج منها نابعا كالعيون وإذا اجتمعت العيون في موضع نشأت عنها الأنهار كالنيل النابع من جبال القمر. أما الصخور غير الكلسية فلا يفتتها الماء ولكن قد يعرض لها انشقاق بالزلازل أو بفلق الآلات فيخرج منها الماء إما إلى ظاهر الأرض كما نرى في الآبار وقد يخرج منها الماء إلى طبقة تحتها فيختزن تحتها حتى يخرج بحالة من الأحوال السابقة . وقد يجد الماء في سيره قبل الدخول تحت الصخر أو بعده منفذا إلى أرض ترابية فيخرج طافيا من سطح الصخور التي جرى فوقها . وقد يجد الماء في سيره منخفضات في داخل الأرض فيستقر فيها ثم إذا انضمت إليه كميات أخرى تطلب الخروج بطريق من الطرق المتقدمة ولذلك يكثر أن تنفجر الأنهار عقب الزلازل. [٥]

فالتفجر إذن هو فجوات متسعة في الصخر الرطب يخرج منها الماء متدفقاً بقوة وغزارة فتؤدي غالباً إلى الأنهار.

أما التشقق فهو شقوق ضيقة طولية أو عرضية تحدث في الصخر الصلب الجاف، ويتدفق منها الماء بأقل غزارة ويؤدي إلى العيون أو الينابيع، التي إذا اجتمعت تؤدي إلى الأنهار.

ومن دلالات صيغة (تفعّل) كما توردها لنا كتب الصرف هي الدلالة على التدريج في حدوث الشيء، كتجرّعت الماء.[٦] وهي الدلالة المناسبة أو الأكثر قربا لهذه الصيغة سياقها القرآني هذا، فتدفّق الماء من باطن الأرض إلى السطح وما يؤديه من فتحات هو أمر لا يحصل مرة واحدة بل بالتدريج. كما أنّ معنى الكثرة في العمل والمبالغة فيه هو من المعاني الشائعة الاستعمال لصيغة تفعّل الصرفية .

قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((تقول كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته))[٧] ، وهي دلالة مناسبة لهذه اللفظة ، فهي تدلّ على كثرة التشقق. وبما أنّ التفجر يحدث في الصخر الرطب والتشقق يحدث في الصخر الصلب الجاف فمن البديهي أن يكون حدوث التشقق في الأرض الجافة الغليظة أشدّ وأصعب من حدوث التفجّر في الأرض الرطبة، وهذه الشدة في التشقق تناسبها الصيغة المدغمة (تشقق)، لما فيها من حرفين مشددين يدلّان على هذه الشدة .

((صورتان لأكبر الينابيع الساخنة توضحان انفجار الأرض وتدفق الماء بقوة ، ويُلحظ رطوبة الأرض حولهما))

المصدر : الانترنت

((صورة توضح تشقق الأرض وخروج الماء منها من دون قوة ،ويلحظ مدى صلابة الصخر حولها)) المصدر : الانترنت

وقد ذكر القرآن الكريم تفجر الينابيع في حين كان العرب في ذلك الزمن لا يعرفون تفجّر الينابيع ، و كان ذلك عندهم من الأمور المعجزة ، ويتضح ذلك من طلب الكفار للنبي محمد ε أن يفجّر لهم ينبوعاً من الأرض لكي يصدّقوه ويؤمنوا به . قال تعالى: **(وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا)** الإسراء: ٩٠

٢- قال تعالى : **(يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ .)** ق/٤٤ وردت صيغة (تشقق) هنا، وتختلف عن الأولى بعدم تشديد الشين ، وتشقق الأرض في هذه الآية هو ليس لخروج الماء بل لخروج الناس من القبور.

ويوضح ابن كثير(ت٧٧٤ هـ) تفسيرها بأَنَّ الله عزَّ وجلَّ ينزل المطر من السماء فينبت به أجساد الخلائق كلها فِي قُبُورِهَا كَمَا يَنْبُتُ الْحَبُّ فِي الثَّرَى بالماء، فإذا تكاملت هذه الأجساد أمر الله تعالى إسرافيل بالنفخ ،فينفخ في الصور، فإذا نفخ خَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ تَتَوَهَّجُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَتَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي كَانَتْ تَعْمُرُهُ، فَتَرْجِعُ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا، فَتَدِبُّ فِيهِ كَمَا يَدِبُّ السُّمُّ فِي اللَّدِيغِ، وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ فَيَقُومُونَ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ، سِرَاعًا مُبَادِرِينَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.(٨)

وإنّ ورود هذه الصيغة مخففة من غير تشديد (من غير إدغام) يتناسب مع سرعة خروج الناس من القبور بخفة . كما أنّ صيغة (تفعّل) التي جاءت عليها هذه اللفظة و تدل على المبالغة والكثرة يتناسب مع كثرة الناس الخارجين من القبور ، فكل من على الأرض سيتحقق لهم أمر الخروج.

٣- قال تعالى: **(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ...)** الفرقان:٢٥ وردت هذه اللفظة في هذه الآية بالصيغة نفسها(من غير تشديد) التي كانت في الآية السابقة عن خروج الناس من القبور، وهذه هي السماء الدنيا أي السماء الأولى، ويخرج هذه المرة من تشققها الملائكة نازلين إلى الأرض.

ويفسر القرطبي(٦٧١هـ) ذلك بأنّ سَمَاءُ الدُّنْيَا تَتَشَقَّقُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، حَتَّى تَنْشَقَّ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْكَرُوبِيُّونَ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، ، وهم الملائكة النازلون من السماء إِلَى الْأَرْضِ لِحِسَابِ الثَّقَلَيْنِ. وَقِيلَ: إِنَّ السَّمَاءَ تَنْشَقُّ بِالْغَمَامِ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَتَشَقَّقِ الْغَمَامُ تَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ، فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ انْتَقَضَ تَرْكِيبُهَا وَطُوِيَتْ وَنُزِّلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى مَكَانِ سِوَاهَا.(٩) وحال الناس في هذا الموقف أنهم يخرجون من قبورهم بسرعة بعد النفخ في الصور. فتَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ ويخرجون من قبورهم مُسْرِعِينَ يوم البعث إِلَى الدَّاعِي وَهُوَ الْمَلَكُ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.(١٠) ونلحظ الخفة هنا التي تتناسب مع تشقق السماء، إذ إن السماء تتشقق عن سحاب أَبْيَضَ رَقِيقٍ مِثْلِ الضَّبَابَةِ.(١١)

كما أنّ التعبير عن التشقق بهذه الصيغة ، أي صيغة (تفعّل) أكثر دقة ومناسبة من صيغة تنشق؛ ذلك لأنَّ صيغة تشقق تدلّ على التدريج في حدوث الشيء، أي بشكل غير سريع، وهذا يتناسب مع تشققها شيئاً فشيئاً، وتتابع السحاب ببطيء ، وهي أدّق من صيغة انفعل التي تدل على استجابة آنية للفعل وسرعة القيام به الذي لا يتناسب مع السحاب، والله تعالى أجلّ وأعلم.

ثانياً: صيغة الفعل الماضي : وردت صيغة الفعل الماضي من الشقّ مرتين في القرآن الكريم:

١- **شَقَقَ**: في قوله تعالى: **(ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً)** عبس:٢٦ .

فقد جاءت صيغة (شقّقَ) هنا فعلاً ماضياً، وفكّ الإدغام فيها هو لاتصال الفعل بضمير رفع متحرك . ومعنى شقّ الأرض في هذه الآية هو لخروج النبات، أيّ كل ما نبت على الأرض من أشجار ونخيل وفاكهة ، فشقّ الأرض هنا ليس لخروج الماء منها ولا الأموات.

قال البيضاوي(ت ٦٨٥هـ) في تفسيرها : ((ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا أي بالنبات أو بالكراب.))(١٢)

وإنَّ ما يوضّح خروج النباتات المتنوعة منها هي الآيات التي تبعتها، وهي قوله تعالى: **(فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧ وَعِنَباً وَقَضْباً (٢٨ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً (٢٩ وَحَدائِقَ غُلْباً (٣٠ وَفاكِهَةً وَأَبًّا (٣١ مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ)** عبس:٢٧-٣٢

وإنّ مجيء الفعل على صيغة تفعّل التي تدلّ على قيام الفعل بالتدريج يتناسب مع خروج النبات من الأرض ، فالنبات لا يخرج دفعة واحدة ، بل ينمو ويكبر تدريجياً ، لذلك لم تأت على صيغة انفعل التي تدل على سرعة حدوث الفعل كما في الآيات الأخرى.

وإنّ فكّ الإدغام الذي يفترق فيه الحرفان عن بعضهما يتناسب مع تفرق النبات وتنوعه الذي يخرج من الأرض عكس الإدغام الذي يوحي بجمع الشيء وضمّ بعضه إلى بعض والله تعالى أجلّ وأعلم.

المصدر : الانترنت

(الصورة رقم ١ تشقق الأرض وخروج النباتات منها)

صيغة المصدر(شقّا) :

وردت هذه الصيغة في الآية السابقة نفسها **(ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً)** عبس:٢٦ ،وهو من مصادر التوكيد، ((يقصد به تقوية عامله وتقرير معناه)).[١٣] أي هو مصدر يذكر لتوكيد فعله الملفوظ أو المقدّر. فهو يأتي في الجملة فضلة ، لفائدة التوكيد، و((لا يقصد به الجنس))[١٤] ، فالمصدر المؤكد لفعله يساق لتقرير عامله وتقويته؛ لاشتراكهما في الحدث فالمصدر مقويٌ للحدث الذي يتضمنه الفعل . ولعلّ إيراده في هذا الموضع يدلّ على شدة ارتباط مادة (شق) بسياق التهويل ذلك أنها وردت بأسلوب التوكيد من خلال الفعل والمصدر، فجاء فعل الشق في كثير من السياقات القرآنية التي يتجسد فيها معنى تعظيم الشيء وتهويله كانشقاق القمر والمشاهد التي تصور أهوال يوم القيامة ، والله تعالى أجل وأعلم.

الصيغة الثانية: الشِق بكسر الشين : أما الشِقّ بالكسر : فله أربعة معان وهي:

المعنى الأول: نصف الشيء ، والثاني: الناحية من الجبل ، والثالث: الشقيق. والمعنى الرابع : هو معنى مجازي، وهو من المشقّة أي العناء والتعب.

قال الجوهري (ت٣٩٣هـ): ((والشق بالكسر: نصف الشئ، يقال: أخذت شق الشاة وشقة الشاة. والشق أيضا: الناحية من الجبل...والشق أيضا: الشقيق. يقال: هو أخي وشق نفسي. .. والشق: المشقة.))[١٥]

ويوضّح أحمد بن فارس هذه المعاني الأربعة بقوله: ((ويقال لِنصف الشيء الشِّقّ. ويقال أصابَ فلاناً شِقٌّ ومَشقّة، وذلك الأمر الشديد كَأنَّه من شدّته يشقُّ الإنسان شقّا... والشِّقّ أيضاً: الناحية من الجبل. .. والشِّقّ: الشقيق، يقال هذا أخي وشقيقي وشِقُّ نفسي. والمعنى أنه مشبَّه بخشبةٍ جعلت شِقّيْنِ. ويقولون في الغضبان: احتدَّ فطارت منه شِقَّةٌ، كَأنه انشقّ من شدة الغضب. وكلُّ هذه أمثال.))[١٦]

وقد ورد الشِقّ في القران الكريم بالصيغ الآتية:

١-**صيغة المصدر(شِقّ):** وقد ورد في قوله تعالى: **(وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)** النحل:٧ فصيغة شقّ هنا مصدر ، ويندرج معناه تحت المعنى المجازي للشق ، الذي يعنى المشقة، ((أيّ لم يكونوا بالغيه إلّا بنقصان قوّة النفس وذهاب نصفها)).[١٧]

قال الآلوسي: ((والمعنى إلا بذهاب نصف الأنفس، كأنّ الأنفس تذوب تعباً ونصباً لما ينالها من المشقة كما يقال لا تقدر على كذا إلا بذهاب جلّ نفسك أو قطعة من كبدك وهو من المجاز)).[١٨]

٢-**صيغة الفعل المضارع(أَشُقُ) :** وردت هذه الصيغة مرة واحدة في قوله تعالى على لسان والد المرأتين اللّتين سقى لهما النبي موسى (عليه السلام) مخاطباً موسى في الآية الكريمة :**(قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)** (القصص: ٢٧)

وهي صيغة فعل مضارع منصوب بأنْ ، والفعل هنا مأخوذ من المشقّة ، فهو يندرج تحت المعنى المجازي للشق أيضا.ش

ومما جاء في تفسير هذه الآية :((أي وما أُريد أن أوقعك في المشقة باشتراط العشر)).[١٩]

فإنه إذا ألزم موسى الحجج العشر سيحمله أكثر من طاقته، لذلك جعل الشرط ثمانية حجج فقط أما إذا أتممَها موسى بعشر فهو تفضّلا منه وتكرّما.

٣-صيغة اسم التفضيل(أشَقُّ) (بفتح الشين) :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: **(لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ)** (الرعد: ٣٤) فلفظة (أشَقّ) هنا صيغة اسم تفضيل على وزن (أفعل) من الفعل (شقَّ). ويأتي اسم التفضيل ((للدلالة على زيادة أحد المشتركين في صفة واحدة، نحو: زيد أعلم من خالد.)) [٢٠]

وأشق هنا مأخوذة من المشقة ،فهي تنطوي تحت المعنى المجازي للشق أيضاً، ، إذ يقال: ((أصابَ فلاناً شِقٌّ ومَشقّة، وذلك الأمر الشديد كَأنَّه من شدّته يشقُّ الإنسان شقّا...))[٢١]

وتفسير الآية هو إنّ تعذيبُ الله إياهم في الدار الآخرة أشدُّ من تعذيبه إيَّاهم في الدنيا. [٢٢] والإدغام الحاصل في هذه الصيغة للحرفين المشددين يوحي بشدّة العذاب يوم القيامة، ويتناسب معه.

(١) **صيغة الفعل المزيد شاقّ على وزن فاعلَ:** والفعل (شاقّ – يشاقّ أو يُشاقق بفكّ الإدغام) مصدره (شِقاق) ، والشقاق في اللغة ككتاب ، ويعني الخِلافُ والعَداوَةُ ، أي بكونِكَ في شِقٍّ غيرِ شِقِّ صاحِبِكَ ، أو من شقِّ العَصَا بينَ: وبينَه ، فيكونُ مجازاً. [٢٣] ((والشقاق بين الزوجين مخالفة كل واحد منهما صاحبه، مأخوذ من الشق، وهو الناحيه ، كأن كل واحد منهما قد صار في ناحيه، وقيل للعداوه شقاق لهذا المعنى.))[٢٤]

وردت هذه الصيغة بمعنى المخالفة ونصب العداء في القرآن الكريم في خمس آيات، وقد ذُكرت فيها صيغة الفعل المضارع أربع مرات، والماضي ثلاث مرات، وهي:

١- قوله تعالى: **(وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا.)** (النساء:١١٥)

٢- قوله تعالى : **(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** (الأنفال: ١٨)

٣- قوله تعالى :**(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ)** (محمد:٣٢)

٤- قوله تعالى: **(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** (الحشر:٤)

٥- قوله تعالى : **(ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ)** النحل : ٢٧

فهذه الآيات الكريمات تتحدّث عن معاداة الكفار والمشركين لله ورسوله ع معاداة واضحة ومكشوفة ، وقد نزلت الآية الأولى فِي "طُعْمَةَ بْنِ أُبَيْرِقٍ"، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ عَلَيْهِ السرقة خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَطْعِ الْيَدِ وَالْفَضِيحَةِ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ وَارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ ، فنزل قولـه تعالى: **(وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ)** النساء :١٥، أَيْ: يُخَالِفُهُ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى من التَّوْحِيدُ وَالْحُدُودُ، وَيَتَّبِعْ غَيْرَ طَرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ نَكِلْهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى مَا تَوَلَّى فِي الدُّنْيَا، وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً [٢٥]

وفي الآية الثانية إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَلَّ بِالكفار مِنَ إِلْقَاءِ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ بعد أن شاقوا الله ، فالْمُشَاقَّةُ هُنَا مُفَاعَلَةٌ فَكَأَنَّ الله تعالى لَمَّا شَرَعَ شَرْعًا ، وَأَمَرَ بِأَوَامِرَ وَكَذَّبُوا بِهَا وَصَدُّوا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمْ وَانْفَصَلَ وَ وَعَبَّرَ فصَارُوا فِي شَقٍّ غير شقّه. [٢٦] أما في سورة النحل فإِنَّهُ فحين يَسْأَلُ الله الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ: أَيْنَ الْمَعْبُودَاتُ الَّتِي كُنْتُمْ تُخَاصِمُونَ رُسُلِي وَأَتْبَاعَهُمْ بِسَبَبِهَا، قَائِلِينَ: إِنَّكُمْ لَا بُدَّ لَكُمْ أَنْ تُشْرِكُوهَا مَعِي فِي عِبَادَتِي؟ [٢٧] ويتضح أنَّ صيغة الفعل المضارع جاءت بفكّ الإدغام في جميع الآيات إلّا في آية واحدة في سورة الحشر، إذ وردت مدغمة (يشاقّ). ويذكر المفسرون الحكمة من الفكّ والإدغام هنا ، فبعضهم يُرجعه إلى نزول القرآن الكريم بلغة الحجازيين إلا قليلا منه بلغة التميميين والفكّ هي لغة أهل الحجاز والإدغام لغة تميم. [٢٨] أي المسألة هي مسألة اختلاف اللهجات لا غير.

ويرى الآلوسي أنَّ الحكمة من الفكّ والإدغام هو أنّ (الـ) في الاسم الكريم لازمة بخلافها في الرسول ، واللزوم يقتضي الثقل فخفف بالإدغام فيما صحبته الجلالة بخلاف ما صحبه لفظ الرسول ، وفي سورة الأنفال صار المعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد ، والتعرض لعنوان الرسالة لإظهار كمال شناعة ما اجترؤوا إليه من المشاقة والمخالفة ، وتعليل الحكم الآتي بذلك ، والآية نزلت في سارق الدرع أو مودعها ، وقيل : في قوم طعمة لما ارتدوا بعد أن أسلموا ، وأيا ما كان فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيندرج فيه ذلك وغيره من المشاقين. [٢٩]

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ القرآن الكريم وحَّدَ الحرفين، وأدغمهما في حرف واحد؛ لأنه ذُكر الله وحده، وفكهما وأظهرهما؛ لأنّه ذُكر الله والرسول فكانا اثنين. فحيثما أُفردت لفظة الجلالة جاءت (يشاقّ) مدغمة، وحيثما وردت معها اسم الرسول جاءت الصيغة بفكّ الإدغام. [٣٠]

ثالثا : صيغة المصدر الشقاق: وهي صيغة مصدر سماعي لفعل شاقّ الرباعيّ الذي على وزن فاعل، وزنه (فِعال) بكسر الفاء، وذكر البحث سابقاً أنّ الشقاق هو الخلافُ بين اثنين ، وسمي شِقاقاً؛ لأن كل فريق من فِرْقَتَي العداوة قصد شِقَّاً أي ناحية غير شِقِّ صاحبه.

وللشقاق أربع دلالات : الخِلاَفِ ، الضَّلالُ، العداوة أي أنّ كُلَّ واحدٍ منها صار في شقّ بالعداوة ، والمباينة. [٣١]

وقد وردت لفظة الشقاق في القرآن الكريم سبع مرات في المواضع الآتية:

١- قوله تعالى :(**فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** البقرة: ١٣٧

والشقاق هنا بمعنى الضَلال والعصيان .(٣٢)

٢- قوله تعالى : **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)** البقرة/١٧٦

أي: ((اختلفوا فيما أنزلت إليك يا محمد لفي منازعة ومفارقة للحق بعيدة من الرشد والصواب)) (٣٣) فالشقاق هنا يعني الضلال أيضا.

٣- قوله تعالى: **(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً)** النساء/٣٥ الشقاق هنا يعني العداوة والمباينة ، وتعني الآية إذا علمتم أيها الناس مشاقة كل واحد منهما صاحبه، وهو إتيانه ما يشق عليه من الأمور. فأما من المرأة، فالنشوز وتركها أداء حق الله عليها الذي ألزمها الله لزوجها. وأما من الزوج، فتركُه إمساكها بالمعروف أو تسريحها بإحسان فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا.(٣٤) فالشقاق هنا يعني أنّ كل واحد منهما عندما امتنع عن تأدية حق صاحبه شق بذلك على صاحبه، فصارا بنشوزهما في شق بالعداوة والمباينة، فلا الزوج يريد الصفح أو الفرقة ، ولا المرأة تريد تأدية الحق أو الفدية.(٣٥)

٤- قال تعالى: **(وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ)** هود:٨٩

الشقاق هنا بمعنى العداوة والبغض ، وتفسير هذه الآية ((لا يحملنكم عداوتي وبغضي ، وفراق الدين الذي أنا عليه، على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله ، وعبادة الأوثان ، وبخس الناس في المكيال والميزان ، وترك الإنابة والتوبة، فيصيبكم مثلُ ما أصاب قوم نوح، من الغرق أو قوم هود)). (٣٦)

٥- قوله تعالى :**(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)** ص/٢

وتعنى العداوة ،أيّ بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية ومشاقة، وفراق لمحمد ε وعداوة له، وما بهم أن لا يكونوا أهل علم، بأنه ليس بساحر ولا كذاب. (٣٧)

٦- قوله تعالى :**(لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)** الحج:٥٣

٧- قوله تعالى : **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)** فصلت:٥٢

في هاتين الآيتين يعني الضلال البعيد؛ بسبب مخالفتهم للحق وبعدهم عن طريق الرشاد والصواب . (٣٨)

رابعا:صيغة الفعل الماضي(انشق)على زنة (انفعل):

وهي صيغة فعل ثلاثي مزيد بحرفين (الهمزة والنون) ،وقد وردت في القران الكريم أربع مرات بصيغة الماضي، ومرة واحدة بصيغة المضارع.

جاءت بصيغة الماضي في الآيات التالية:

١- قوله تعالى : **(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ)** القمر : ١

ذكرت في القرآن الكريم إشارات عديدة إلى خرق القوانين واختلال نظام الكون، وحادثة انشقاق القمر التي حدثت في عهد النبي ε هي واحدة من هذه الإشارات التي تدلّ على نبوة محمد ε ،إذ تجلت فيها قدرة الله سبحانه تعالى لما ألهم لنبيه الكريم أن يشير إلى القمر لينشق إلى نصفين بعد أن طلب منه أهل مكة الإتيان بآية أي معجزة ليصدقوا بنبوته ويؤمنوا به . فأشار النبي ε إلى القمر بإصبعه فانشق إلى نصفين لبضعة ساعات ثم التحم حتى أن أهل مكة رأوا بين نصفيه (حراء) ، فنزلت الآية ، ومنهم من صدق ومنهم قال بأن هذا سحر سحرهم به محمد ε ، كما جاء في الآية التي تبعتها (: **(وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)** القمر /٢ ومستمر : يعني ذاهب وَسَوْفَ يَذْهَبُ وَيَبْطُل (٣٩) ، فسألوا بعدها المسافرين عن رؤية القمر، لأنهم بعيدون عن المكان فلا يؤثر فيهم السحر ، فَقَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا.(٤٠)

وفي العصر الحديث نشرت وكالة أخبار الفضاء والفلك الامريكية (ناسا) صورا للقمر، أكدت فيها انشقاق القمر في يوم من الأيام .إذ اكتشفت وجود شق في القمر يبلغ طوله عدة مئات من الكيلومترات، ثم كشفوا عدداً من التشققات على سطح القمر، فسرت بتفسيرات مختلفة منها أنه لا يمكن الا ان يكون القمر قد انشق ثم التحم، ولحظوا أن هذه الشقوق تشبه معدن اللحام المتجمد بعد صهره والمستخدم لوصل طرفي عنصري اللحام ، وهذه الصور التي نشرتها وكالة ناسا.(٤١)

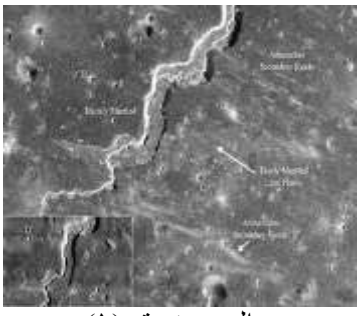

الصورة رقم (١)

الصورة رقم (٢)

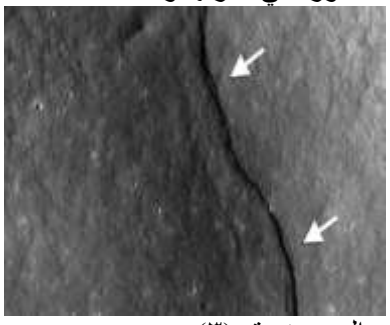

الصورة رقم (٣)

وجاء الفعل (انشق) هنا مبنيا للمعلوم إذ أسند إلى الفاعل (القمر) الذي هو جرم فضائي محكوم بقوة إلهية تمنعه من السقوط ،فكأنه قد أسندت اليه هذه القوة لتكون فعلا يستجيب لها الفاعل ويكون موجودا في السياق، فبذلك تتناسب دلالتها مع مجيء الفعل بصيغة المبني للمعلوم واسناد الفاعل له ، أي أن اسناد القوة الالهية إلى القمر توحي بإسناد الفعل الى الفاعل.(٤٢)

ويتجسد معنى هذه القوة الالهية التي تمنع سقوط السماء وما بها على الأرض في قوله تعالى : **(وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ)** الحج :٧٥

لذلك كان مجيء صيغة انشق مبنية للمعلوم أكثر تناسبا من مجيئها مبنية للمجهول.

و أن وزن صيغة انشق هي (انفعل) ، التي تدلّ على المطاوعة وتختص هذه الصيغة بالأفعال العلاجية وتكون لازمة لا متعدية ، فهي ((لمطاوعة الفعل ذي العلاج أي التأثير المحسوس كقسمته فانقسم، فلا يقال علمت المسألة فانعلمت، ولا ظننت ذلك حاصلا فانظن لأنّ العلم والظن مما يتعلق بالباطن وليس اثرهما محسوسا.))(٤٣)

والمطاوعة لغة: مصدر على وزن (مفاعلة) من الفعل (طاوع) ، قال الخليل: ((وطاوع له إذا انقاد ، وإذا مضى في أمرك فقد أطاعك ، وإذا وافقك فقد طاوعك ... وتقول : أنا طوع يدك أي منقاد لك ...))(٤٤) قال تعالى: (**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** المائدة:٣٠ أي تابعته وشجعته وأعانته وأجابته.(٤٥) وهي عند الصرفيين قبول الأثر أو تأثير الغير.

ويعرفها ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) بقوله : ((وهي أن تريد من الشيء أمراً فتبلغه ، إمّا بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصحّ منه الفعل ، وإمّا أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل إذا كان مما لا يصح منه الفعل.))(٤٦)

فالمطاوعة إذن هي الموافقة مع الاستجابة الآنية، فهي تدلّ على سرعة حدوث الشيء والاستجابة له كأن الشيء انفعل للمؤثر فجاءت ردة فعله سريعة ، وغالبا ما ترد في القران الكريم في الايات التي تتحدث عن معجزات الانبياء، كانفلاق البحر لموسى، وانفطار السماء، وانفجار العيون لموسى، وانشقاق القمر لمحمد ε ... وغيرها

ولعل هذا المعنى ينسجم مع دلالة الصيغة ((التي تسند للفاعل الذي ينفعل للحدث بسرعة وطواعية لحظة البدء فيه))(٤٧)

وعليه فإن هذه الصيغة (انفعل) تتناسب دلالتها الصرفية مع دلالتها في السياق ، إذ إنّ الفاعل يخضع لأمر الله وينفعل مستجيبا له فينشقّ بسرعة طائعا خاضعا له . والله أجل وأعلم

٢- قال تعالى:**(فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)** الرحمن/٣٧

وردت فيه صيغة انشق على وزن انفعل في هذه الآية ، وهي تتحدث عن مشهد من مشاهد الأهوال التي ستحدث عند قيام الساعة ، وهو انشقاق يحدث في السماء فيجعلها تبدو شبيهة بالوردة ، وأي وردة ؟ إنها وردة كالدِّهان. والدِّهان في اللغة: جمع دهن ، ومنه المداهنة كالمصانعة تعني إظهار خلاف ما تضمر، والإدهانُ: الغش.(٤٨) ومنه قوله تعالى : **(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)** القلم/ ٩ ، والدِّهانُ أيضا : ((الجلد الأحمر، وقيل: الأملس.))(٤٩)

وجاء تفسير ذلك عند الطبري: ((فإذا انشقّت السماء وتفطّرت، وذلك يوم القيامة، فكان لونها لون البرذون الورد الأحمر)).(٥٠) ومعنى :وَرْدَةً كَالدِّهَانِ أي انها ((تصير في حُمْرة الورد، وجريان الدهن، أي: تذوب مع جريان الدهن حتى تصير حمراء من حرارة نار جهنم، وتصير مثل الدهن لرقّتها وذوبانها.))(٥١) ، فهي ((اليوم خضراء كما ترون، ولونها يوم القيامة لون آخر. مشرقة كالدهان. كالدهن صافية الحمرة مشرقة.))(٥٢)

وإنه تعالى لما ذكر في إحدى الآيات التي تسبقها **(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)** الرحمن/ ٢٦ إشارة إلى سكان الأرض قال بعد ذلك فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء بياناً لحال سكان السماء يرسل على الجن والانس شُواظ من نار ونحاس فيكون ذلك سبباً لكون السماء تكون حمراء إشارة إلى أن لهيبها يصل إلى السماء ويجعلها كالحديد المذاب الأحمر.(٥٣)

وتبين حديثا أنّ النجوم في حال انفجارها تبدو على شكل وردة حمراء مشرقة ، وهذا ما اكتشفه العلماء الفلكيون حديثا ، وأكدته وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) بعد ان ارسلت المرصد الفضائي (هابل)(٥٤) الذي بثّ صورا لنجوم السماء المتفجرة على هيئة وردة مرسومة بالألوان الزيتية، مما جعل العلماء يطلقون على هذه الظاهرة الكونية اسم تُرجم الى العربية بـ(وردة حمراء مُدهّنة)، وهو يشبه كثيرا اللفظ القرآني الذي عبّر عن هذه الظاهرة الكونية .وهذه الظاهرة لا تعبّر عن مشهد يوم القيامة ، ولكنها تعرفنا الى طبيعة نظام هذا الكون، وإنّ هذا هو جزء يسير من مشهد أعظم سيتحقق في كل نجوم وكواكب السماء عند قيام الساعة حين ينهار نظام الكون والله تعالى أجل وأعلم .(٥٥)

ومما جاء في الآية السابقة من صيغة انشق من مناسبة بين الدلالة الصرفية والسياق القرآني ينطبق على هذه الصيغة في هذه الآية أيضا. وهذه بعض الصور التي نشرتها وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا):

الصورة رقم (١) تفجّر النجم

الصورة رقم ٢

الصورة رقم (٣) اخذت (بالأشعة السينية) لانهيار أحد النجوم وتشكله على هذه الهيئة التي يتجسد فيها المعنى واضحا للفظة (الدهان)، فتبدو كأنها وردة مرسومة بالألوان الزيتية.

٣- قال تعالى : **(وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)** الحاقة: ١٦

وهذه الآية الثالثة التي وردت فيها صيغة انشق على وزن انفعل في سورة الحاقة، وهي تتحدث عن انشقاق السماء أيضا ، والآية تصف انهيار السماء الذي هو جزء من انهيار نظام الكون بأكمله عند قيام الساعة، فهي تصور إحدى المشاهد التي تصور أهوال يوم القيامة، وهي تصف السماء عند التشقق بالواهية، وبينا ان التشقق يعني التصدع والتفطّر، أما واهية فهي اسم فاعل مؤنث (واهي) على وزن فاعلة. وهي من الوهي وهو الضعف والاسترخاء .

قال ابن فارس: (((وهي): الواو والهاء والحرف المعتلُّ يدلُّ على استرخاء في شيء. يقال: وَهَتْ عَزالِيُّ السَّحابِ بمائِهِ. وكلُّ شيءٍ استرخَى رباطُه فهو واهٍ. والوَهْيُ: الشَّقُّ في الأديم وغيرِه.))[٥٦] والشق يؤدي إلى الضعف.

قال القرطبي في تفسير هذه الآية : ((إِنَّهَا تَصِيرُ بَعْدَ صَلَابَتِهَا بِمَنْزِلَةِ الصُّوفِ فِي الْوَهْيِ وَيَكُونُ ذَلِكَ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا ذَكَرْنَا. وَقِيلَ: لِهَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ: واهِيَةٌ أَيْ مُتَخَرِّقَةٌ.))[٥٧]

وهذه الآية تعني ان السماء قبل حدوث هذه الظاهرة لم تكن واهية ، فهي الان صلبة قوية متماسكة ، وهذا ما تؤكده آية أخرى تصفها بالشدة والتماسك وذلك في قوله تعالى : "سبعاً شداداً" (النبأ: ١٢) ، واية اخرى تصفها بالحبك في قوله تعالى :(**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)** الذاريات/ ٧

والحبك لغة جمع حُبكة ، ويعني الشد والاحكام والاتقان.

قال ابن فارس: (((حبك) الحاء والباء والكاف أصل منقاسٌ مطّرِد؛ وهو إحكام الشَّيء في امتدادٍ واطِّراد. يقال بعيرٌ مَحْبُوكُ القَرَى، أي قويُّه. ومن الاحتباك الاحتباء، وهو شد الإزار... وحُبُك السماء فقال قومٌ: ذاتِ الخَلْق الحَسن المُحْكَم. وقال آخرون: الحُبُك الطرائق، الواحدة حَبِيكة. ويراد بالطّرائِق طرائِق النُّجوم.))[٥٨]

وتشقق السماء هنا لنزول الملائكة منها ، فبعد أن تتساقط السماء وتتفتت تنزل منها الملائكة بعد أن كانت فوقها وتصبح على أرجائها أي نواحيها لتحمل عرش الرحمن ، ويتبين معنى ذلك من الآيات التي تلتها مباشرة ، وهي قوله تعالى:(**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ +++ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ)** الحاقة:١٧

٤- قوله تعالى : **(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)** الانشقاق:١-٢

أي انْصَدَعَتْ، وَتَفَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ، وَهو مِثْلُ السَّحَابِ الْأَبْيَضِ، وَهَو مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَعَلَامَاتِهَا. فسَمِعَتْ السماء لربها، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ.[٥٩]

- **صيغة الفعل المضارع:** قوله تعالى : **(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً)** مريم:٩٠

وردت لفظة الشق على زنة انفعل في هذه الآية في الحديث عن الأرض هذه المرة ، وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ، أي: تنكسر كسرا. وقيل:((تنشق الْأَرْضُ أَيْ تَنْخَسِفُ بِهِمْ، وَالِانْفِطَارُ فِي السَّمَاءِ أَنْ تُسْقَطَ عَلَيْهِمْ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا أَيْ تَنْطَبِقُ عليهم.))[٦٠]

والانفطار يكون قبل الانشقاق ، فالانفطار بداية حدوث الانشقاق. قال أبو البقاء الكفوى(١٠٩٤هـ): ((يقال فطرته فانفطر. فالفطر الابتداء وهو إحداث الشيء على الوجه الموافق للمصلحة.))[٦١]

المبحث الثاني

الجذر شقا ومشتقاته

ورد هذا الجذر في المعجمات اللغوية بمعنى الشدة والعسرة و العناء وصعوبة الشيء، وكل ما هو خلاف السعادة . وهو يُمدّ ويُقصر (شقا ، شقى). قال ابن فارس: ((الشين والقاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدلُّ على المعاناة وخلاف السُّهولة والسّعادة...والأصل في ذلك أنَّه يتكلّف العَناء ويَشقَى به.))[٦٢]

ويقال: ((شاقانى فلان فشَقَوْته أَشْقُوه أَي غَلَبْته فيه.وأَشْقاه اللهُ، فهو شَقِيٌّ بيِّنُ الشِّقْوة، بالكسر، وفتحُه لغة.))[٦٣]

وقد ورد الجذر شقى في القرآن الكريم بصيغ مختلفة وهي:

١- **صيغة الفعل الماضي شقوا:** وردت هذه الصيغة في قوله تعالى:**(فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ..)** هود:١٠٦

وهو فعل ماض مبني على الضم ؛لاتصاله بواو الجماعة. ويقصد بهم ((الأشقياء الذين سبقت لهم الشقاوة.))[٦٤] ،فهو هنا مشتق من المشقة ،أي أنه يندرج تحت المعنى المجازي للشق. والشقاوة نقيض السعادة . جاء في لسان العرب: ((سعيد نقيض شَقي)).[٦٥]

ويدلعلى ذلك قوله تعالى : ((**يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ** شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود:١٠٥ أي إنهم ((بدخولهم النار يسمون الأشقياء ، وبدخولهم الجنة يسمون السعداء.))[٦٦]

٢- **صيغة الفعل المضارع يشقى :** وردت في ثلاثة مواضع ، وهي:

١- قوله تعالى : **(قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)** طه:١٣٢ هنا أَجَارَ اللَّهُ تَعَالَى تَابِعَ الْقُرْآنِ مِنْ الضلال فِي الدُّنْيَا والشقاء أي العناء في الْآخِرَةِ.[٦٧]

٢- **(مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)** طه:٢

هنا يخاطب الله تعالى نبيه الكريم ε ، وذلك أنه لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ε الْوَحْيُ بِمَكَّةَ اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى كَانَ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ لِطُولِ قِيَامِهِ وَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ليخفف النبي ε على نفسه من العناء، وَقِيلَ: لَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ اجْتِهَادَهُ فِي العبادة فقالوا مَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا لِشَقَائِكَ، فَنَزَلَت هذه الآية.[٦٨]

٣- **(فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)** طه:١١٧

القرآن هنا يتحدث عن النبي آدم وحواء وتحذيرهما من الشيطان أن يخرجهما مِنَ الْجَنَّةِ ويتسبب لهما بالعناء والتعب في طلب المعاش في الحياة الدنيا عكس ما هو عليه في الجنة.

وقد ورد الفعل (تشقى) و ((أفرده بإسناد الشقاء إليه بعد إشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث إنه قيم عليها ومحافظة على الفواصل، أو لأن المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال.))[٦٩]

٢- **صيغة اسم الهيئة(شقوة):** وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القران الكريم في قوله تعالى:**(قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ)** المؤمنون :١٠٦ (شِقوتنا) ، اسم هيئة وهي مصدر لبيان الهيئة والنوع مشتقة من الفعل الثلاثيّ شقِي، وزنه فِعْلة بكسر الفاء وسكون العين، إذ يؤتى للهيئة بفِعْلة كقِتْلة سوء. (٧٠) ولها في هذه الآية قراءتان شقوتنا وشقاوتنا. (٧١)

وتأويل الكلام أنهم قالوا: ربنا غلبت علينا ما سبق لنا في سابق علمك ، وخطّ لنا في أمّ الكتاب، أو غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا ، فسمى اللذات والأهواء شقوة ؛ لأنهما يؤديان إليها أو إن أهل النار حين يسألون يوم القيامة ، فيقول لهم ربهم ألم تكن آياتي تتلى عليكم ، أي : في دار الدنيا على ألسنة الرسل فكنتم بها تكذبون ، وأنهم اعترفوا بذلك ، وأنهم لم يجيبوا الرسل لما دعوهم إليه من الإيمان ؛ لأن الله أراد بهم الشقاء وهم ميسرون لما خلقوا له ، فلذلك كفروا ، وكذبوا الرسل . (٧٢)

٣- **صيغة المصدر(الشُقة):** وردت هذه الصيغة مرة واحدة في قوله تعالى: **(لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)** التوبة:٤٢

والشقة هنا مصدر على وزن فُعْلَة بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو :قُبْلَة وسُمْرة وحُمْرَة .(٧٣) و(الشقّة) ، وتدلّ على المسافة التي تقطع بمشقّة وتكبّد وعناء، إذ هي مشتقّة من المشقّة، . أي ((لَوْ كَانَ ما تدعوهم إِلَيْهِ عَرَضًا قَرِيبًا، أَيْ: غَنِيمَةً قَرِيبَةَ الْمُتَنَاوَلِ، وَسَفَراً قاصِداً، أَيْ قَرِيبًا هَيِّنًا، لَاتَّبَعُوكَ، لَخَرَجُوا مَعَكَ، وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ، أَيِ: الْمَسَافَةُ، وَالشُّقَّةُ السَّفَرُ الْبَعِيدُ لِأَنَّهُ يَشُقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ. وَقِيلَ: الشُّقَّةُ الْغَايَةُ الَّتِي يَقْصِدُونَهَا، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ، يَعْنِي: بِالْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ، فِي أَيْمَانِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ.))(٧٤)

٤- **صيغة الصفة المشبهة (شَقِيّ):** وتعرف الصفة المشبهة بأنها الصفة ((المصوغة لغرض تفضيل مفيدة للثبوت))(٧٥) ، فهذه الصفة هي اسم يشتق من الفعل اللازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث مع الثبوت والدوام في معناه. (٧٦) وقد سميت صفة مشبهة لشبهها باسم الفاعل من حيث كونها تدلّ على عنصري الذات والحدث ، وكذلك قبولها التثنية والجمع وعلامة التأنيث بخلاف اسم التفضيل . (٧٧)

وشقيّ هنا من الفعل المعتل الاخر شقى مثل : (قويّ، سخيّ، عليّ) من الأفعال: (قويَ، سخِيَ، علا).

وقد وردت في أربعة مواضع هي :

١- قوله تعالى: **(يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)** هود:١٠٥

الشقي هنا خلاف السعيد ، أي فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وجبت له النار بمقتضى الوعيد. فسيشقى بعذابها ، ومنهم وَسَعِيدٌ وجبت له الجنة بموجب الوعد. (٧٨)

٢- قوله تعالى: **(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً)** مريم :٤

بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة، وتنبيه على أن المدعو له وإن لم يكن معتاداً فإجابته معتادة، وأنه تعالى عوده بالإجابة وأطمعه فيها، ومن حق الكريم أن لا يخيب من أطمعه. (٧٩)

أَيْ: لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِي إِيَّاكَ شَقِيًّا، أَيْ: لَمْ تَكُنْ تُخَيِّبُ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ، يَعْنِي أَنَّكَ عَوَّدْتَنِي الْإِجَابَةَ فِيمَا مَضَى، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: شَقِيَ بِذَلِكَ إِذَا تَعِبَ فِيهِ وَلَمْ يَحْصُلْ مَقْصُودُهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّ السَّعَادَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ مِنَ السَّعَادَةِ، فَيَكُونُ عَدَمُ إِجَابَتِهِ مِنَ الشَّقَاءِ.(٨٠)

٣- قوله تعالى: **(وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً)**-مريم :٣٢

أَيْ خَائِبًا مِنَ الْخَيْرِ. ابْنُ عَبَّاسٍ: عَاقًّا. وَقِيلَ: عَاصِيًا لِرَبِّهِ وَقِيلَ: لَمْ يَجْعَلْنِي تَارِكًا لِأَمْرِهِ فَأَشْقَى كَمَا شَقِيَ إِبْلِيسُ لَمَّا تَرَكَ أَمْرَهُ. الثَّالِثَةُ- قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ: مَا أَشَدَّهَا عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ! أَخْبَرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا قُضِيَ مِنْ أَمْرِهِ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ يَمُوتَ. (٨١)

٤-قوله تعالى:**(وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً)** مريم :٤٨

خائباً ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتهم، وفي تصدير الكلام ب عَسى التواضع وهضم النفس، والتنبيه على أن الإجابة والإثابة تفضل غير واجبتين، وأن ملاك الأمر خاتمته وهو غيب. (٨٢)

أَيْ عَسَى أَنْ لَا أَشْقَى بدعائه وعبادته، كما تشقون بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. (٨٣)

٥- **صيغة اسم التفضيل (أشْقَى):** وهو صفة تشتق من الصدر للدلالة على انّ موصوفها قد تفوق على غيره في انتسابه الى معنى مصدرها .(٨٤) وقد وردت هذه الصيغة في القران الكريم في ثلاثة مواضع هي:

١- قوله تعالى: **(وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى)** الأعلى:١١ يعني: أشقى الفريقين (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى) وهم الذين لم تنفعهم الذكرى.(٨٥)

٢ - قوله تعالى: **(لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى)** الليل:١٥ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِيهَامِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا فِي دَفْعِ إِيهَامِ الِاضْطِرَابِ، وَهُوَ أَنَّهَا تَنُصُّ وَعَلَى سَبِيلِ الْحَصْرِ، أَنَّهُ لَا يَصْلَى النَّارَ إِلَّا الْأَشْقَى مَعَ مَجِيءِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وُرُودِ الْجَمِيعِ. وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ كَمَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: إِنَّ الْآيَةَ بَيْنَ حَالِيْ عَظِيمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَظِيمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأُرِيدَ أَنْ يُبَالَغَ فِي صِفَتَيْهِمَا الْمُتَنَاقِضَتَيْنِ. فَقِيلَ: الْأَشْقَى وَجُعِلَ مُخْتَصًّا بِالصَّلَى ، كَأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ إِلَّا لَهُ، وَقَالَ الْأَتْقَى، وَجُعِلَ مُخْتَصًّا بِالْجَنَّةِ، وَكَأَنَّ الْجَنَّةَ لَمْ تُخْلَقْ إِلَّا لَهُ،) (٨٦)

٣- قوله تعالى : **(إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا)** الشمس:١٢ أَيْ قَامَ، وَالِانْبِعَاثُ: هُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الطَّاعَةِ لِلْبَاعِثِ، أَيْ كَذَّبُوا بِالْعَذَابِ وَكَذَّبُوا صَالِحًا لَمَّا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا وَهُوَ: قُدَارُ بْنُ سَالِفٍ، وَكَانَ أَشْقَرَ أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ قصيرا قام لعقر الناقة.(٨٧)

الخاتمة

يمكن إيجاز نتائج البحث التي توصلنا إليها على النحو الآتي:

١- أحصى البحث ورود الجذر شق بمشتقاته المختلفة في القرآن الكريم فوجدها خمسا وعشرين مرة ، في حين ورد الجذر شقى ثلاث عشرة مرة. فورد الجذر شق بفتح الشين بالصيغ **الآتية** :صيغة الفعل المضارع ثلاث مرات، صيغة الفعل الماضي مرة واحدة ، صيغة المصدر مرة واحدة، في حين ورد الجذر شِق بكسر الشين بالصيغ الآتية: صيغة المضارع مرة واحدة، صيغة اسم التفضيل مرة واحدة، صيغة المصدر مرة واحدة، صيغة الفعل المزيد بحرف واحد (شاقّ) على وزن (فاعل) ثلاث مرات بصيغة الفعل الماضي، وخمس مرات بصيغة الفعل المضارع، وسبع مرات بصيغة مصدر هذا الفعل(شقاق)، صيغة الفعل المزيد بحرفين الألف والنون وردت (انشقّ) على زنة (انفعل) أربع مرات بصيغة الفعل الماضي ومرة واحدة بصيغة الفعل المضارع. أما الجذر شقى بالصيغ الآتية: صيغة الفعل المضارع ثلاث مرات، صيغة الفعل الماضي مرة واحدة ،صيغة اسم الهيئة مرة واحدة، صيغة الصفة المشبهة أربع مرات، صيغة اسم التفضيل ثلاث مرات.

٢- دلّ كل من الجذر شق بفتح الشين وشق بكسرها على معنيين مختلفين ، فالأول يعني الصدع وجمعه شقوق وشُقاق. أما الثاني بكسر الشين فيعني نصف الشيء وهو الذي يؤخذ منه معنى المشقة أي العناء والتعب ، وهو معنى مجازي.

٣- استعمل التعبير القرآني صيغة تشقق على زنة (تفعل) في القرآن الكريم بالتشديد (تفّعل)، و في مواضع أخرى استعملها بغير تشديد (تفَعل) فوردت بالتشديد مع معاني التفجر والتشقق في الأرض، وتدل هذه الصيغة على التدريج في حدوث الشيء، كتجرّعت الماء. وهي الدلالة المناسبة أو الأكثر قربا لهذه الصيغة سياقها القرآني هذا، فتدفّق الماء من باطن الأرض إلى السطح وما يؤديه من فتحات هو أمر لا يحصل مرة واحدة بل بالتدريج. كما أنّ معنى الكثرة في العمل والمبالغة فيه هو من المعاني الشائعة الاستعمال لصيغة تفعّل الصرفية ، وهي دلالة مناسبة لهذه اللفظة ، فهي تدلّ على كثرة التشقق. فهي صيغة مناسبة لهذه الدلالة وأكثر قربا لسياقها القرآني في حين أنها وروت مخففة من غير تشديد (من غير إدغام) مع تشقق الأرض لخروج الأموات مما يتناسب مع سرعة خروج الناس من القبور بخفة. كما أنّ دلالتها على المبالغة والكثرة يتناسب مع كثرة الناس الخارجين من القبور ، ودلالتها على الخفة تتناسب مع تشقق السماء عن سحاب أَبْيَضَ رَقِيقٍ مِثْلِ الضَّبَابَةِ. وكذلك دلالتها على التدريج في حدوث الشيء، أي بشكل غير سريع، وهذا يتناسب مع تشققها شيئاً فشيئاً، وهي أدّق من صيغة انفعل التي تدل على استجابة آنية للفعل وسرعة القيام به الذي لا يتناسب مع السحاب كما أنّ فكّ الإدغام الذي يفترق فيه الحرفان عن بعضهما يتناسب مع تفرق النبات وتنوعه الذي يخرج من الأرض عكس الإدغام الذي يوحي بجمع الشيء وضمّ بعضه إلى بعض. وإنّ مجيء هذه الصيغة بالتشديد تفعّل التي تدلّ على قيام الفعل بالتدريج يتناسب مع خروج النبات من الأرض ، فالنبات لا يخرج دفعة واحدة ، بل ينمو ويكبر تدريجياً ، إذ لم يستعمل التعبير القرآني صيغة (انفعل)؛ لأنها تدل على سرعة حدوث الفعل كما في الآيات الأخرى.

٤- ورد صيغة الفعل (انشق) على زنة (انفعل) في القرآن الكريم دالاً على شدة ارتباط هذه المادة بسياق التهويل، ذلك أنها وردت بأسلوب التوكيد عن طريق الفعل والمصدر معاً أو عن طريق الفعل فقط، فجاء فعل الشق في كثير من السياقات القرآنية التي يتجسد فيها معنى تعظيم الشيء وتهويله كانشقاق القمر والمشاهد التي تصور أهوال يوم القيامة .

٥- وردت صيغة الشق بالكسر الذي يعني نصف الشيء في القرآن الكريم بمشتقات مختلفة، و كلها كانت بالمعنى المجازي الذي يعني المكابدة والعناء والمشقّة.

٦- وردت صيغة (الشقاق) في القران الكريم بدلالات مختلفة :الخِلاَفِ ، الضَّلالُ، العداوة ، والمباينة بمعنى المخالفة ونصب العداء وقد ورت في القرآن الكريم في خمس آيات، وقد ذُكرت فيها صيغة الفعل المضارع أربع مرات، والماضي ثلاث مرات.

٧- استعمل التعبير القرآني الجذر شقى بدلالته الحقيقية التي تعني الشدة والعسر في الشيء، وجاء استعمال هذا الجذر بصيغ متنوعة نحو صيغتيّ الفعل الماضي والمضارع وصيغة المصدر واسم الهيئة والصفة المشبهة واسم التفضيل.

الهوامش

(١) العين:٧/٥
(٢) معجم مقاييس اللغة:١٧٠/٣
(٣) جامع البيان في تأويل القرآن:٢٣٩/٢
(٤) روح المعاني:٢٩٦/١
(٥) ينظر: التحرير والتنوير:١ /٣٢٥
(٦) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٤٢
(٧) الكتاب:٦٤/٤
(٨) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير: ٣٧٩/٢
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٢٤/١٣

(١٠) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٤٣٢/٧
(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٢٣/١٣-٢٤
(١٢) أنوار التنزيل:٢٨٨/٥
(١٣) شرح الكافية الشافية:٢٩٥/١
(١٤) الكليات :٨١٧
(١٥) الصحاح : ١٨٨/٥
(١٦) معجم مقاييس اللغة :١٣٢/٣
(١٧) الجدول :٢٨٦/١٤
(١٨) روح المعاني :٣٤٤:٧
(١٩) صفوة التفاسير: ٣٩٧/٢
(٢٠) محتصر الصرف: ٦١-٦٢
(٢١) معجم مقاييس اللغة :١٣٢/٣
(٢٢) ينظر: جامع البيان:١٦/ ٤٦٨
(٢٣) ينظر: لسان العرب: ١٨١/١٠، و تاج العروس:٥٢٣/٢٥
(٢٤) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : ١/ ٣٢٣
(٢٥) ينظر: أسباب النزول: الحميدان ١ / ١٨١ ،معالم التنزيل في تفسير القرآن:٧٠١/١-٧٠٢
(٢٦) ينظر: البحر المحيط:٢٨٧/٥-٢٨٨
(٢٧) ينظر: أضواء البيان: ٣٦٦/٢
(٢٨) ينظر: تفسير البحر المحيط:٧٤١/٢
(٢٩) ينظر: روح المعاني:١٤٠/٣.
(٣٠) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل:١٢٦
(٣١)اللباب في علوم الكتاب: ٦ / ٣٦٧، ٣٦٨
(٣٢) جامع البيان :١١٥/٣
(٣٣) المصدر نفسه: ٣٣٦/٣
(٣٤)المصدر نفسه :٣١٨/٨-٣١٩
(٣٥) تفسير الرازي :١ / ١٤٤٤
(٣٦) جامع البيان :٤٥٥/١٥
(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٢-١٤١
(٣٨) ينظر: جامع البيان: ١٨-٦٦٩ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن:٣٤٨/٣،- ١٣٧/٤ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٧٥/٥
(٣٩) ينظر: معالم التنزيل:٣٢١/٤
(٤٠) ينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول:٢٠١/١، و أسباب نزول القرآن: النيسابوري:٢٧٨/١
(٤١) موقع وكالة الفضاء ناسا www.nasa.gov
(٤٢) ينظر: العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم: جلال عبد الله محمد سيف الحمادي(رسالة ماجستير) :٩٩
(٤٣) حاشية الصبان :٢٠/٤
(٤٤) العين : ٢٠٩/٢، مادة (ع ط و)
(٤٥) القاموس المحيط : ٩٦٢ .
(٤٦) المنصف :٧١/١.
(٤٧) الإعجاز الصرفي في القران الكريم:٨٧
(٤٨) ينظر: الصحاح :٣٩٤/٦، مقاييس اللغة: ٣٠٨/٢
(٤٩) المحكم والمحيط الأعظم:١٧٩/٢
(٥٠) جامع البيان :٤٩/٢٣-٥٠
(٥١) اللباب في علوم الكتاب: ٣٣٦/١٨
(٥٢) جامع البيان :٤٩/٢٣-٥٠
(٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب :١٠٢/٢٩
(٥٤) هو أكبر تليسكوب فضائي إلى الان أطلق للفضاء عام ١٩٩٠م، وقد أحدث ثورة معرفية غير مسبوقة في الدراسات الفلكية ،إذ زود البشرية بصور مثيرة شديدة الوضوح عن الاجرام السماوية ، وأطلق عليه اسم (هابل) تكريماً للفلكي الأمريكي الشهير (إدوين هابل) الذي اكتشف أن في الكون مجرات لا حصر لها تبعد مسافات هائلة عن مجرة (درب

التبانة) التي تقع فيها شمسنا الوهّاجة من ضمن مائة بليون نجم تشع في هذه المجرة. وما زال الفلكيون يتوقعون مزيداً من الفتوح الكونية المثيرة عبر العيون الراصدة لهذا التلسكوب. (مقالات في الفيزياء: د.حازم فلاح سكيك)

(٥٥) موقع وكالة الفضاء ناسا www.nasa.gov ، وينظر: الإعجاز في الكون - سقوط نجم: عبد الدائم الكحيل، مقالة متاحة على الانترنت على الموقع :http://kaheel7.com/pdetails.php?id=19&ft=2

(٥٦) مقاييس الغة: ١٤٦/٦

(٥٧) الجامع لأحكام القرآن: ١٨:٢٥٦

(٥٨) مقاييس اللغة:١٣٠/٢

(٥٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٢٦٩/١٩

(٦٠) معالم التنزيل:٢٥٢/٣

(٦١) الكليات: ٢٩

(٦٢) مقاييس اللغة مادة شقو

(٦٣) لسان مادة شقا

(٦٤) صفوة التفاسير :٣٠/٢

(٦٥) لسان العرب: ٢١٣/٣

(٦٦) تفسير الجامع لأحكام القرآن:١٠٢/٩

(٦٧) ينظر:المصدر نفسه :٢٥٨/١١

(٦٨) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن :٣/٣٥٥

(٦٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٠:٤

(٧٠) ينظر : الكتاب: ٢٤/١ ، ومعاني الابنية:٣٤

(٧١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٩٦/٤

(٧٢) ينظر: جامع البيان في أحكام القرآن:٧٥/١٩ ، الجامع لأحكام القرآن: ٤ / ١٠ ،أضواء البيان:٣٥٨/٥

(٧٣) ينظر :نزهة الطرف :١٥٢

(٧٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣٥٤/٢

(٧٥) الجامع الصغير: ١٥٩

(٧٦) ينظر: مختصر الصرف: ٦٠

(٧٧) ينظر: شرح قطر الندى :٣٠٣

(٧٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١٤٩/٣

(٧٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٥/٤

(٨٠) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٣٦١/٣

(٨١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي:١٠٣/١١

(٨٢) ينظر: أنور التنزيل وأسرار التأويل:١٢/٤

(٨٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:٢٧٣/٣

(٨٤) ينظر: التعريفات:٤١

(٨٥) ينظر: جامع البيان في أحكام القرأن:٣٧٢/٢٤

(٨٦) أضواء البيان:٥٥١/٨

(٨٧) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٦٠/٥

قائمة المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

٢) أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام،ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

٣) أضواء البيان، في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة ،د.ط، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.

٤) الإعجاز الصرفي في القران الكريم:٨٧ عبد الحميد الهنداوي المطبعة العصرية بيروت ٢٠٠٢

٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١ - ١٤١٨ هـ.

٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٧) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ه) ،تحقيق مجموعة من المحققين،د.ط، دار الهداية.
٨) التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
٩) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
١٠) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ٢٢٤ - ٣١٠ هـ ،المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١١) الجامع الصغير في النحو، ابن هشام الأنصاري هو أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري من (٧٦١ هـ) ، تحقيق : احمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ط ، ١٤٠٠-١٩٨٠م
١٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
١٣) حاشية الصبان ، محمد بن علي الصبان الشافعي، (ت ١٢٠٦ه) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
١٤) الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم الصافي، دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق،ط٤، ١٤١٨ هـ.
١٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ
١٦) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق: د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية- الكويت،ط١، ١٣٩٩م.
١٧) شذا العرف في فن الصرف:، أحمد بن محمد بن احمد الحملاوي (ت١٣١٥ه)، قدم له وعلق عليه د.محمد عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
١٨) شرح الكافية الشافية ،العلامة جمال الدين عبدالله أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: د. عبد المنعم احمد هريري، دار المأمون للتراث ،ط١٤٠٢،١ه،١٩٨٢م.
١٩) الصحاح، الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ). دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، يناير ١٩٩٠.
٢٠) الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط١٤٠٨،٤هـ- ١٩٨٧م
٢١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ه)،تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، دار الحرية للطباعة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٢٣) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ط٢ سنة ١٩٨٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
٢٤) الكتاب، سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،(ت ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجبل ـ بيروت، الطبعة الأولى،(د.ت)
٢٥) الكليات ، للكفوي معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،لأبى البقاء الكفوى(ت ١٠٩٤ه)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٦) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،(ت٧١١ه)، الناشر : دار صادر ،بيروت- الطبعة الأولى(د.ت)
٢٧) اللباب في علوم الكتاب، : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م
٢٨) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل:، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي أعده الأخ أبو عبد المعز، عضو في ملتقى أهل الحديث (كتاب إلكتروني ،ولا يوجد مطبوعا.)
٢٩) المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٠) مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

٣١) مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي ،د.ط ،دار القلم، بيروت – لبنان.
٣٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)،المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.
٣٣) معاني الابنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط١٤٢٨،٢ه-٢٠٠٧م.
٣٤) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.
٣٥) مفاتيح الغيب ، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م
٣٦) المنصف ، تحقيق إبراهيم مصطفى ومحمد أمين ، ج١ / صـ ٧١ ، سنة ١٩٥٤، عيسى البابي الحبلي القاهرة

- **الرسائل والأطاريح والدوريات**

١) الإعجاز في الكون - سقوط نجم: عبد الدائم الكحيل، مقالة متاحة على الانترنت على الموقع: http://kaheel7.com/pdetails.php?id=19&ft=2
٢) العدول في صيغ المشتقات في القران الكريم دراسة دلالية، ماجستير ، جلال محمد عبد الله الحمادي، إشراف: أ.د. عباس علي السوسرة ،جامعة تعز – الجمهورية اليمنية،٢٠٠٧م
٣) مقالات في الفيزياء: د.حازم فلاح سكيك.